جامعة سيّدة اللويزة

٢٠١٠/٤/٢٨

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى
في ندوة بمناسبة مرور ٤٠٠ سنة على ميلاد غاليلي

أيها الأصدقاء

لا تزال قضيّة الفيزيائي الايطالي غاليله (١٥٦٤-١٦٤٢) تشغل العالم، ولا تزال مشكلة الصراع بين العلم والدين تثير الكثير من التساؤلات.

وجواب غاليليه: "... مع ذلك فهي تدور"، أصدق بيان عن عناد العلم في مواجهة الروحانيات، حيناً والأساطير والتقاليد والأساليب غير العقلانية، في الكثير من الأحيان.

نعم، أيها الأصدقاء، نحن اليوم، في جامعة كاثوليكية، وأنا كاهن، وأنتمي الى رهبانية مارونية مريميّة تحترم تعاليم الكنيسة وتسير على هدى الأفكار والأنوار الفاتيكانية، ومع ذلك، لا يمكننا أن نتنكّر للعلم، فهي تدور... وهذا ما يدفعنا الى عقد مثل هذا المؤتمر، متحدّين أنفسنا أوّلاً، ومؤكّدين على ضرورة البحث والحوار واحترام الرأي الآخر.

نعم، أيها الأخوة، لقد انتهت الكنيسة، وبعد محاكمة طويلة الى الاعتراف بصحة آراء غاليليه، وصدر قرارها سنة ١٩٩٢ مؤكّداً نظريّة هذا العالم الايطالي الكبير، وغداً، يرفع نصب تذكاري لغاليليه على مدخل الفاتيكان، ممّا يؤكّد لنا أن البابا، ولو كان معصوماً عن الخطأ فإنّه مستعدّ في كل حين الى الاعتراف بخطأ ما والى إصلاح ما يجب إصلاحه.

هذا يقودنا، كما يود أخي الدكتور عبدو قاعي، الى موضوعنا التربوي: هل نحن على الطريق المستقيم في عملنا الجامعي؟ هل نحن في نفق مظلم، أم في توجّه نحو الأفضل؟ على ضوء أيّة قناديل يمكننا أن نكتشف الطريق الصحيح؟

هذا اللقاء يهدف الى إيقاظ الغارقين في السكر والخدر، ويضعنا أمام منعطف كبير: جامعتنا؟ ما هي رسالتها؟ ما هي أهدافها؟ ماذا حقّقت؟ وهل نجحت أو فشلت؟ وكيف نقيّم دورها التربوي الحالي؟

لا يمكن الإجابة على هذه الأسئلة إلاّ من ضمن حوار مفتوح صريح وشجاع، وتحت عنوان: كل شيء قابل للبحث والمراجعة، حتّى المسلّمات والثوابت، شرط أن يكون النقد بنّاءً ومركّباً على أسس متينة.

لذلك، فإنّني أشكر المركز اللبناني للأبحاث المجتمعيّة في جامعة سيّدة اللويزة بشخصي د. أسعد عيد ود. عبدو قاعي، على تنظيم هذا اللقاء، كما أشكر بصورة خاصّة، الضيوف الكرام الوافدين الينا من الخارج، ولا سيّما من فرنسا العزيزة، كما أحيّي جميع المحاضرين وأصحاب السيادة، آملاً أن نلقى جميعاً، النتائج المرجوّة من هذا اللقاء.

وأهــلاً وســهلاً بكــم.